الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة محمد بوضياف المسيلة.

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية.

قسم التاريخ.

عنوان:

الحياة الاجتماعية لليهود في الجزائر خلال العهد العثماني 1518م-1830م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الجزائر الحديث و المعاصر

إعداد الطالبة:

- فاطمة الزهراء سبيع .

الإسم و اللقب	الرتبة	الصفة
د. بوضربة عمر	أستاذ محاضر . أ	رئيسا
د.بوكسيبة محمود	أستاذ محاضر .ب	مشرفا
أ. صالحي منى	أستاذ مساعد .أ	مناقشا

السنة الجامعية : 1437/1436هـ - 2016/2015 م .

شكر وعرفان

قال تعالى: "**و إذا تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم**"

الآية (07) من سورة إبراهيم.

فبحمد الله نبدأ الكلام و بالشكر نتوسط المقام و بالعمل و الإخلاص نحقق الأحلام فالحمد لله الذي أذهب الليل مظلما بقدرته وجاء بالنهار مسيرا برحمته وكسانا ضيائه ونحن في نعمته، اللهم اجعل أول عملنا هذا إصلاحا وأوسطه فلاحا وآخره نجاحا .

أولا وقبل كل شيء نشكر الله عز وجل الذي وفقنا لإنهاء هذا العمل المتواضع

اتقدم باخلص عبارات الشكر والتقدير الى استاذي الدكتور "بوكسيبة " على الاشراف الذي اعتز وافتخر به وعلى مجهوداته وتوجيهاته الثمينة النابعة من القيمة العالية ونزاهة مستواه الراقي في البحث العلمي، كما اشكره على سعة صدره وتشجيعاته لمواصلة هذه الدراسة رغم كل الظروف .

كما أتقدم بالشكر الجزيل للاستاذة الكريمة "معوشي آمال" على وقفتها معي ومساعدتها لي في انجاز هذا العمل المتواضع .

كما اتقدم بالشكر الجزيل الى اصحاب الفضيلة السادة الاساتذة اعضاء لجنة المناقشة على قبولهم قراءة ومناقشة واثراء هذا البحث بملاحظاتهم القيمة

وفي الاخير اقدم عبارات الشكر والتقدير الى كل من قدم لي يدى العون من قريب او بعيد

مقدمة:

لقد ضمت الايالة الجزائرية خلال العهد العثماني فئات اجتماعية مختلفة دينا وعرقيا وحتى لغويا، ومن بين هذه الفئات التي كونت المجتمع الجزائري وتأثرت به نجد فئة اليهود التي يعود تواجدهم بها إلى العصور القديمة.

فمنذ ارتباط الجزائر رسميا بالدولة العثمانية سنة1518م، سمح لهم خير الدين باشا بممارسة معتقداتهم بكل حرية، فاندمجوا في المجتمع الجزائري وتعايشوا جنبا إلى جنب مع المسلمين في مجتمع واحد وتحت سلطة واحدة .

وإذا كان الجانب السياسي والاقتصادي قد هيمن على أغلب الدراسات التي قام بها الباحثون المهتمون بموضوع اليهود خلال العهد العثماني فإن الجانب الاجتماعي ، لم يحض بنفس الاهتمام من الدراسة ، ويقينا منا لأهمية هذا الجانب في مسار الأحداث ،ارتأينا تناول موضوع "الحياة الاجتماعية لليهود في الجزائر خلال العهد العثماني" ، ومن خلاله تمحورت **إشكالية** بحثي حول إبراز الأوضاع الاجتماعية للطائفة اليهودية في المجتمع الجزائري المسلم ، ولفهم هذه القضية طرحت تساؤلات فرعية تخدم الإشكالية العامة والتي كانت كالتالي:

- متى بدأ توافد اليهود إلى الجزائر؟
- كيف كان تنظيم هذه الطائفة داخل المجتمع الجزائري؟
- كيف كانت علاقاتهم داخل المجتمع الجزائري سواء مع بعضهم البعض أو مع السلطة ،أو مع المسلمين؟
- فيما تمثلت أبرز المناسبات الاجتماعية والدينية التي احتفل بها اليهود في الجزائر خلال العهد العثماني ؟

وقد اعتمدنا في دراستنا على **المنهج** التاريخي الوصفي، خاصة في وصف اللباس والأزياء اليهودية وكذلك المناسبات الاجتماعية والدينية لهذه الطائفة ، لأنه الأكثر ملائمة

لهذا النوع مع إبداء الرأي أحيانا واستنباط النتائج أحيانا أخرى إضافة إلى المنهج التحليلي الذي اعتمدناه في دراسة المادة العلمية وتحليلها .

كما ارتأينا تقسيم بحثنا إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول أخرى إضافة إلى خاتمة وأردفناه بمجموعة من الملاحق التي تخدم الموضوع.

أما المقدمة عرفنا فيها بالموضوع وبينا فيها أسباب اختيارنا له وأهم العراقيل التي واجهتنا في انجاز بحثنا هذا كما عرفنا ببعض المصادر والمراجع.

وقد بدأنا بحثنا هذا **بفصل تمهيدي** كان بعنوان: التواجد التاريخي اليهودي بالجزائر، تحدثنا فيه عن هجرات اليهود إلى الجزائر في القديم والحديث كما تناولنا فيه أيضا التطور العددي لهذه الطائفة في العصر الحديث.

وفي **الفصل الأول** الذي كان بعنوان:" تنظيم الأقلية اليهودية في المجتمع الجزائري" وقد تكون من أربعة مباحث، المبحث الأول: والذي كان عنوانه: التوزيع الجغرافي والتنظيم الديني لليهود في المجتمع الجزائري ، والمبحث الثاني فأدرجناه تحت عنوان: نظام التعليم عند اليهود و والمبحث الثالث فكان بعنوان اللباس عند اليهود، أما المبحث الرابع والأخير فكان بعنوان: العلاقات الاجتماعية لليهود في المجتمع الجزائري أما **الفصل الثاني** و كان بعنوان: العلاقات اليهودية في المجتمع الجزائري وقد قسمناه إلى ثلاثة مباحث، تحدثنا في الأول عن علاقة اليهود باليهود وفي المبحث الثاني، تحدثنا عن العلاقة اليهود بالسلطة، في المبحث الثالث، تناولنا علاقة اليهود بالمسلمين.

وفي **الفصل الثالث** والذي كان عنوانه: أهم المناسبات الاجتماعية والدينية عند اليهود في الجزائر خلال العهد العثماني ، تناولنا في المبحث الأول: مناسبة الزواج في المبحث الثاني الختان وفي المبحث الثالث تطرقنا لأبرز الأعياد الدينية والأعياد المشتركة بين اليهود والمسلمين التي كانوا يحتفلون بها في تلك الفترة.

ولإنجاز هذه الدراسة اعتمدنا عن مجموعة من **المصادر**، والتي تعتبر جد مهمة لقيام بحث متكامل باعتبارها الشاهد الأول على ما كان يحدث، ونذكر منها المرآة لحمدان بن عثمان خوجة والذي يعتبر من المصادر الأساسية للكتابة خاصة أواخر العهد العثماني، لإضافة غلى مذكرات شريف الزهار، نقيب أشراف الجزائر، والتي تتناول موضوع اليهود وعلاقتهم بالداي مصطفي باشا، وكذلك بعض المصادر الأجنبية التي ترجمت للغة العربية ،مثل مذكرة أسير الداي كاثكارت فنصل أمريكا في المغرب وكذا مذكرات، وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر، الذي وصف لنا وضع اليهود في الجزائر وكذلك سيمون بفايفر، في كتابه المذكرات الجزائرية عشية الاحتلال وغيرها.

أما المراجع فقد اعتمدنا على بعض الكتب القيمة في هذا الموضوع، وكذا بعض الأطروحات، وهي مراجع هامة كانت لنا بمثابة الدليل الذي عبد لنا الطريق لإنجاز هذا البحث ونذكر منها:

كتاب طائفة اليهود بالمجتمع الجزائري (1700-1830) من خلال السجلات المحاكم الشرعية، والتي تناولت فيه نجوى طوبال، بداية التواجد اليهودي في الجزائر وهجرتهم خاصة في العصر الحديث بعد سقوط الأندلس، وكذلك محاولة تحديد عددهم وأماكن سكنهم ، كما تطرقت لبعض العادات والتقاليد اليهودية التي مورست في الجزائر خلال العهد العثماني، و تطرقت في هذا الكتاب أيضا إلى أغلب الأنشطة الاقتصادية التي مارسها اليهود كما اعتمدنا في بحثنا هذا على كتاب" يهود الجزائر هؤلاء المجهولون" والذي ألم فيه مؤلفه فوزي سعد الله، بكل ما يتعلق باليهود في الجزائر بداية من تواجدهمو مرور بكل المجالات التي عملوا بها خلال العهد العثماني، إضافة إلى كتاب الدور الدبلوماسي لليهود الجزائر أواخر عهد الدايات لصاحبه كمال بن صحراوي، حيث خص هذه الطائفة بدراسة سياسة شاملة دون أن ننسي كتب أخرى مهمة مثل كتب نصرالدين سعدوني، التي لا يمكن الاستغناء عنها في الدراسات الحديثة.

وفي طريقنا لإنجاز هذا البحث واجهتنا بعض الصعوبات نذكر منها: عدم توفر المادة العلمية في بعض العناصر الخاصة بالموضوع، بينما كانت غزيرة في عناصر أخرى وفي الأخير ليسعنا سوى أن نحمد الله تعالي الذي وفقنا في هذا العمل والذي نأمل أن يضيف إلى لو جزء بسيط للدراسات التاريخية في العصر الحديث.

الفصل الأول:

تنظيم الأقلية اليهودية في المجتمع الجزائري.

المبحث الأول: التوزيع الجغرافي والتنظيم الديني

المبحث الثاني: نظام التعليم عند اليهود.

المبحث الثالث: اللباس عند اليهود

المبحث الرابع :نشاطات اليهود في المجتمع الجزائري

المبحث الأول: التوزيع الجغرافي والتنظيم الديني

بعد أن سمح لهم خير الدين باشا حاكم الجزائر آنذاك،بالإقامة الدائمة في البلاد، انتشر اليهود في مختلف المدن الجزائرية[1]، فاستقروا في وهران، قسنطينة، بجاية، المدية، تلمسان، حيث صار هذه المراكز تشكل أهم نقاط تمركز اليهود، وبهذا أصبح معظم أفراد الطائفة اليهودية يسكنون المدن باستثناء يهود مزاب وبعض الواحات الأخرى[2].ومن الملاحظ أن اليهود استقروا في الشمال بصفة كبيرة خاصة على السواحل أين كانوا يسيطرون على التجارة الخارجية، حيث كان البحارة يأتون بالغنائم فيشتريها منهم اليهود ثم يعيدون بيعها ويحققون بذلك أموالا طائلة[3].

أما عن أحياء اليهود، فعلى الرغم من تجمعهم في أحياء خاصة بهم، إلا أن هذا لم ينفي أنهم سكنوا بجوار المسلمين خاصة في العاصمة، في باب الواد، وباب عزون، كما كان اليهود الليفورنيون، يعيشون مع الحضر، وامتلكوا بيوتا ريفية في بوزريعة أيضا.

كما وجد في بداية الشارع الليفورني في العاصمة، بناية يهودية بمحاذاة جامعان للمسلمين[4]،واستنادا إلى عقود الملكية فإن اليهود اتخذوا ثلاث مواقع للتمركز الأول قرب قصر الجنينة، حيث وجد مقر السلطة على امتداد الشارع المعروف "بسبع لويات"، ويبدو أن هذه الزنقة هي نفسها زنقة اليهود، وتعد أكثر المواقع كثافة، حيث بلغت نسبة الملكية بها 67.07% من مجمل عقود الملكية لليهود، كما كان هناك تجمع ثاني في باب الواد وذلك نظرا لوجود معبد لليهود هناك، أما الموقع الثالث، فوجد بشارع البوز، على امتداد الشارع السوق الكبير، وهذا لا يعني أنهم تعرضوا للفصل بل إنهم أقاموا جنبا إلى جنب مع

1- أرزقي شوتام، المرجع السابق،ص 118.

2- وداد بيلامي، النفوذ الاقتصادي والسياسي ليهود الجزائر(1516-1830) رسالة ماجستير في التاريخ الحديث جامعة منتوري، قسنطينة ، 2004، ص 24.

3- عثمان سعدي،الجزائر في التاريخ، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص420.

4- عبد الله محمد شويهد، قانون أسواق مدينة الجزائر (1107-1117هـ/1695-1805م) ، دار البصائر، الجزائر، 2012، ص 166.

المسلمين، مثل ما هو عليه الأمر في السبع لويات، هذه لحارة التي سكنها المسلمون كذلك، مثل: الحاج علي بن السيد أحمد[1]، كما تمركز اليهود بحي لقمامجة (صانعي البنادق) وكذلك في حي لقبابطية، وتجاوروا في الأسواق مع المسلمين[2].

هذا فيما يخص العاصمة، أما بقية المدن فقد وجد بها أحياء تخص اليهود فقط، مثل ما عرف بقسنطينة بحارة اليهود أو بتلمسان بدرب اليهود، ولكن وجود حي خاص بهم لا يعني انغلاقهم اجتماعيا، مثل ما أشارت إليه أغلب المصادر الأوربية، بل هي من باب الحرية التي منحت لهم حسب المؤرخين الإسرائليين الدارسين للموضوع[3].

ففي قسنطينة التي تمثل فيها نسبة اليهود ما يعادل نسبة 10% من السكان[4]،قام الصالح باي[5] بنقلهم إلى حارة أقامها لهم وشجعهم على الاستقرار بها[6].وهناك تجمعوا في مكان واحد[7].والواضح أنهم كانوا يفضلون التجمع في مكان واحد، وهذا ما أشار إليه شوفالييه حيث يذكر:«إنهم يزدحمون في حارات خاصة بهم ذات كثافة سكانية عالية ويمتلك

1- عائشة غطاس، المرجع السابق،ص ص 337-338.

2- عبد الله محمد شويهد،المرجع السابق،ص 168.

3- نجوى طوبال، المرجع السابق، ص 111.

4- ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي،المرجع السابقً،33.

5- **الصالح باي**:ولد بأزمير سنة 1755م وقد اضطر للهجرة وعمره 16 سنة فرارا من نقمة أب قتل ابنه غير متعمد، حينما كان يلعب معه فرحل إلى الجزائر وقد أرغمته لظروف على العمل في المقهى التابع للأوجاق،وتعرف على أحد مواطنيه من أفراد الميلشيا التركية وتجند تحته،فساعده الحظ فوصل إلى أعلى المراتب، وما إن جاءت سنة 1771 حتى عين باي على قسنطينة ،أنظر (أوجين فايست،تاريخ بايات قسنطينة فيا لعهد التركي 1792-1873،ج2،ترجمة:صالح نور،دار طليطلة،الجزائر،2013، ص ص 23-24.

6- فاطمة الزهراء قشي، قسنطينة في عهد الصالح باي البايات، دار ميداد يونيفارسيتي براس،ط2، الجزائر، 2013،ص 118.

7- كمال بن الصحراوي،المرجع السابق،ص 55..

الكثير منهم بيوتا خارج الحارات وكذلك منازل غنية في الريف»[1].وهو ما أشار إليه مارمول كربخال بقوله:«إن الحي الأكثر سكانا هو الذي يقيم فيه اليهود»[2].

والظاهر أن هذا التكدس والازدحام، كان نتيجة للتهرب من دفع الضرائب فهم يفضلون الظهور في ذلك المظهر، حتى لا يتهموا بالثروة ولا تفرض عليهم الضرائب[3].

أما في وهران، فقد خصص لهم محمد الكبير[4] مكانا بعد استرجاع وهران من الإسبان[5].وطلب من يهود معسكر ومستغانم وندرومة (تلمسان) الوفود إليها، ومرد هذا إلى الحماية المباشرة التي كانت السلطة تضمنها لرعاياها، أما في تلمسان فقد كانوا يسكنون حيا خاصا بهم، كذلك مغلقا بعيدا عن المسلمين خارج أسوار المدينة[6].

كما سكن يهود غرداية حيا خاصا بهم هم الآخرين، وكان هذا الحي يقع جنوب غرب السور، والذي اشتهر بقذارته الاستثنائية، كما كانت لهم مقبرة خاصة بهم، ويذكر أن بعضهم كان يقيم ببنوزة[7].والواضح أن القذارة كانت سمة بارزة في الأحياء اليهودية حيث يقول كاثكارث في هذا الصدد:«ليس هناك ما يثير الانتباه في الجزائر أما الطرق فهي ضيقة

1- كورين شوفالييه، الثلاثون سنة الأولى لقيام مدينة الجزائر (1510-1541) ترجمة جمال حمادنة،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2007،ص 97.

2- مارمول كاربخال،إفريقيا، ج2،ترجمة :محمد حجي،محمد زنير،مطابع المعارف الجديدة، المغرب،1989،ص ص 298-299.

3- مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3،مكتبة النهضة،الجزائر،(د.س) ،ص 317.

4- **محمد الكبير**:هو الباي محمد بن عثمان الكبير الذي قيضه الله لفتح وهران وأرشده إلى مهيع السعادة والغفران الممتطي منصة الرضوان، ومشيد راية الاسلام والاحسان أنظر:(الآغا بن عودة المزاري،طلوع سعد سعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أوخر القرن التاسع عشر،ج1،تحقيق يحي بوعزيز،دار المغرب الإسلامي (د.س) ، ص 289.

5- عبد الرحمن نواصر، مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقة البلدين في أواخر العهد العثماني،رسالة ماجستير تاريخ الحديث والمعاصر، المركز الجامعي بغرداية،2011،ص 57.

6- عائشة غطاس،المرجع السابق، ص 377.

7- يوسف بن بكير الحاج سعيد،تاريخ بني ميزاب،دراسة اجتماعية،اقتصادية وسياسية،الجزائر، 2007،ص 59.

ومظلمة وهذه الحالة خصوصا في حي اليهود، حيث يوجد مذبح الطائفة التي تتصاعد منه روائح كريهة لا تطاق وهذا المكان وحده يكفي لأن ينبعث منه وباء الطاعون»[1].

لكن حسب وجهة نظر الأستاذ مبارك الميلي، فإن القذارة التي اشتهرت بها أحياء اليهود في مدينة الجزائر و قسنطينة وغيرها لم تكن أمرا فرض عليهم، ولكنها نتيجة تكدس عدة عائلات في بيت واحد، فاليهود كانوا أحرارا في اتخاذ مساكن فخمة ونظيفة، كما تدل على ذلك إحصائيات فرنسية رسمية، مثل: ما كان في ندرومة، حيث وجدت 70 دارا لا يملكها سوى 340 يهودي، في حين 2200 من الجزائريين لم يكونوا يملكون في نفس المدينة سوى 193 منزلا[2].

دون أن ننسى منطقة القبائل، التي كان بها عدد قليل من اليهود، لذلك لم يحتاجوا للتجمع في حي خاص بهم بل عاشوا مثل سكان المنطقة جنبا إلى جنب، بصورة طبيعية خصوصا في نواحي "بني يني"، إلى وتكلموا القبائلية ولبسوا اللباس القبائلي التقليدي ويعود سبب عدم إقامتهم بكثرة في منطقة القبائل اهتمام سكان المنطقة بصناعة الحلي الفضية مما خلق نوعا من المنافسة بينهم[3].

أما تنظيمهم داخل المجتمع الجزائري فيحمل في طياته إشكالية لأن محاولة دراسة طريقة إدارة شؤون الطائفة اليهودية بالجزائر، تبدوا صعبة، وتجرنا لعدة تساؤلات أهمها: هل كانت هذه الطائفة خاضعة مباشرة للسلطة العثمانية أم أنها كانت تتمتع بالاستقلالية في تسيير شؤونها الداخلية في إطار الحكم العثماني؟ وهل استطاعت الطائفة اليهودية الحفاظ على نفس النظام، أم أنه تغير بعد مجيء عناصر جديدة من الميغورشيم والليفورن؟

1- كاثكارت، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، ترجمة :اسماعيل العربي،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر 1982،ص 152.

2- مبارك الميلي،المرجع السابق،ص 317.

3- فوزي سعد الله، المرجع السابق،ص152.

الأرجح هو أنه قبل مجيء الميغورشيم كانت الطائفة اليهودية بالجزائر، والمتكونة من اليهود الأهالي عبارة عن تجمعات، أو مجموعة منتشرة في أرجاء البلاد، تتمتع بالاستقلال الداخلي عن المسلمين، وحتى عن بعضها البعض، ومن هنا كان لكل طائفة زعيمها الروحي والدنياوي والذي يدعى شيخ اليهود أو المقدم، والذي كان يعين من طرف المسلمين لكن هذا لم يدم طويلا، فبعد مجيء يهود إسبانيا حدث تغيير جذري، حيث تم الانتقال من هذا النظام الطائفي التقليدي المنغلق إلى حد ما، إلى نظام جديد قوامه الحاخام الكبير، وكان أول رئيس لهذا النظام الجديد هو برفات أو (ريباش) الذي هاجر إلى المغرب الأوسط قادما من إسبانيا، حيث استقر بمدينة مليانة، ليتجه بعدها إلى مدينة الجزائر حيث عين فيها حاخاما، وهناك أصبح المرجع الأساسي والديني للطائفة اليهودية رغم الصراع الداخلي بين اليهود الميغورشيم واليهود الأهالي الرافضين لهذا النظام بصفته دخيلا عنهم[1].

ونظرا للتفوق الثقافي، والديني والعلمي لليهود الميغورشيم، على إخوانهم التوشاييم تولى حاخاماتهم مهمة إنشاء القواعد الأساسية للتنظيم الداخلي للطائفة اليهودية بمدينة الجزائر وذلك منذ سنة 1394م عن طريق سن مجموعة من القوانين والتنظيمات التي لم تكن موجودة عند اليهود التوشاييم[2].

ومنذ قيام النظام الجديد على يد برفات، انفرد الميغورشيم بالزعامة إلى غاية 1750م[3] فبعد وفاة برفات الذي حكم من 1384–1442 خلفه سيمون بن سماح دوران(راشباش) 1442–1444م ثم خلفه سلمون بن سماح دوران 1444–1467م لكن الفترة الموالية تبقى غامضة حسب نجوى طوبال[4]. وبعد سنة 1750م انتزع اليهود الليفورنيين الزعامة من اليهود الميغورشيم بواسطة بوشعرة، وبكري وبوشناق ولم يبق من العائلات الاسبانية سوى بن

1– وداد بيلامي، المرجع السابق، ص 37.

2– نجوى طوبال، المرجع السابق، ص 188.

3– فوزي سعد الله، المرجع السابق،ص 218.

4– نجوى طوبال، المرجع السابق، ص 192.

دوران، الذي نجح في الوصول للرئاسة في فترات قصيرة ومتقطعة عقب اغتيال نافتالي بوشناق، وقد كلفت هذه المنافسة بن دوران حياته سنة 1811م وأدت إلى خلافات عميقة يهودية يهودية، وإلى وشايات متبادلة فيما بينهم لدى الدايات، الذين تدخلوا في النهاية لوضع حد للنزاع بين عائلتي بكري وبن دوران، وتهدئة التوتر الذي أزعج الايالة، سياسيا حيث دام هذا الصداع بين العائلات اليهودية ست سنوات كانت بدايته، وفاة بوشناق، وتركه لمنصب المقدم شاغرا، فعين الداي، يوسف بكري رئيسا للطائفة، غير أنه لم يدم طويلا بسبب خلافه معه، فاستغل بن دوران الفرصة لتقرب من الداي وعين دايفد بن دوران رئيسا للطائفة، غير أنه لم يدم طويلا هو الآخر في هذا المنصب[1]. حيث تمكنت عائلة بكري من استرجاع المنصب وذلك بعد دسائس عديدة حيث آل إلى جوزيف ثم يعقوب بكري وبقي فيه إلى غاية 1830[2].

مجلس الطائفة:

يعتبر مجلس الطائفة من الأصول التنظيمية للجماعات اليهودية، في مختلف المناطق[3].ويتكون هذا المجلس الذي يكون النواة المركزية، المسيرة لشؤون الطائفة من رئيس الطائفة أو المقدم[4]، وله عدة مهام يمثل الحكام أمام اليهود ويمثل اليهود أمام الحكام، إذ انه يرعى شؤونهم، وهو همزة وصل بين السلطة والرعايا، كما أنه يعتبر المسؤول الأول عن شؤون الرعية، مثل حفظ الأمن والنظام الداخلي، وتعيين القضاة والسهر على التطبيق الصحيح للتعاليم اليهودية، إضافة إلى انه هو المكلف بتسليم الجزية للداي[5].

وفيما يخص مدينة الجزائر فقد كان المجلس يعقد مرة كل شهر في بيعة باب الواد وعدد أعضائه كان أربعة:

1- فوزي سعد الله، المرجع السابق،ص 218.

2- عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 45.

3- نجوى طوبال، ص 207.

4- فوزي سعد الله، ص 216.

5- نجوى طوبال، ص 191.

1. مقدم الشهر: كان يتولى هذه الوظيفة عضوان من أعضاء مجلس الطائفة، عرف كل واحد منهما باسم مقدم الشهر، مهمتهما النظر في القضايا التي لا تتأجل إلى غاية انعقاد المجلس[1]، لكن لم تكن لهما أي حرية في اتخاذ القرارات وكان عليهما الانتظار لانعقاد المجلس، وعلى جميع زملائهم الطاعة المطلقة عادة للرئيس حتى لا ينالهم غضبه الذي ينتهي بالعزل[2].

2. الجزبار: يتولى هذه الوظيفة في كل سنة أربع أشخاص من عائلات يهودية ثرية، وذات نفوذ، تتعلق مهامها أساسا في الإشراف على جمع التبرعات والمساهمات، وتوزيعها على الفقراء اليهود، وفي حال عدم توفر المبلغ الكافي لإعانة الفقراء من صندوق الطائفة يقومون بتغطية الفرق من أموالهم الخاصة.

3. الجباي: يتولى هذه الوظيفة أيضا أربع أشخاص كل سنة، مهمتهم الإشراف على توفير مستلزمات الدفن ومراسيم الجنازة، كما يتحملون مصاريف دفن الفقراء[3].

4. الشابر les chaber: وهم المشرفون على الأفراح والأعراس، وهي منظمة سارية إلى يومنا هذا[4]. إضافة إلى مجموعة من الموظفين الأساسيين عند اليهود:

- **الذابح:** وهو المكلف بذبح القرابين حين المقتضيات الدينية، ولا بد أن يكون بالغا، قوي النفس ملازما للصلاة أما شروط الذبيحة فيجب أن لا تكون حاملا ، ولا مريضة، ولا جريحة ولا مرضعة ولا مما قرب وفاتها أما شروط آلة الذبح فيجب أن تكون أطول من عنق الذبيحة، ويشترط على الذابح التسمية بسم الله على كل خطوة من خطوات الذبح، كما يحرم أكل دمها، وشحمها، لذلك أقر المسلمون بأكل ذبيحة اليهود[5].

1- نجوى طوبال، ص 207.

2- فوزي سعد الله، المرجع السابق، 217

3- نجوى طوبال، ص 21-22

4 - Garrot ,Henri, les juifs algériens, leur Origines,Librairie louis Relin ,Alger,1898,p43.

5- عطا أبو رية، المرجع السابق، ص 266-267.

- **الختان:** هو المكلف بختن المواليد الجدد في يومهم الثامن حسب العادة اليهودية[1]،لأنه من لم يكن مختونا فهو ليس يهودي حسب الشريعة اليهودية، وتتم عملية الختان في المعبد أما عن أجر الختان فيأخذه من رجال الطائفة[2].

- **شرطة الطائفة:** تخضع لسلطة المقدم مباشرة، مهمتها حفظ الأمن بين اليهود ومراقبة اليهود مراقبة شديدة، فإن أي مخالفة لتعاليم التلمود، والتوراة أو النظام الداخلي للطائفة يعاقب صاحبها بما يناسب من عقاب[3].

القضاء:

كان للطائفة اليهودية قضاءها ومعالمها الخاصة،[4] كما يشير العالم الألماني ج.أ وهانبستراية إلى أنه كان لليهود قاضي خاص بهم،[5]حيث كانت السلطة القضائية خاضعة هي الأخرى للمقدم (رئيس الطائفة) مطبقة بتفويض من محكمة حاخامية، تتألف من ثلاث قضاة، وتذمر اليهود من تعسف هذه المحاكم، وفضلوا في الكثير من الأحيان اللجوء إلى المحاكم الإسلامية.

كانت إذن لليهود محاكمهم الخاصة المستقلة عن السلطة الاسلامية، التي تسير وفق قوانينها الخاصة، لكن نظام القضاء عندهم لم يكن موحدا، حيث عرفت كل مدينة بتشريعها مثل تشريع وهران، وتشريع قشتالة، الذي أدخله الوافدون من الأندلس وإسبانيا إلى بعض المدن، وتشريع مدينة الجزائر، الذي وضعه ريباش وهو الأكثر شيوعا، إضافة إلى تشريع يهوذا عياش، ومع ذلك كانت الفتاوي متبادلة بين مختلف المناطق ولو أن الفتاوي القادمة من مدينة الجزائر أكثر تداولا وتأثيرا.

1- فوزي سعد الله، ص 216.

2- عطا أبو رية، المرجع السابق، ص 267.

3- نجوى طوبال، ص 213.

4- عائشة غطاس، المرجع نفسه، ص 47.

5- ج.أ. هابنسترايت، رحلة العالم الألماني ج.أ. هابنسترايت إلى الجزائر تونس وطرابلس(1145هـ-1732م) ترجمة: ناصر الدين سعيدوني، دار المغرب الإسلامي، تونس،(د.س) ، ص 39.

وقد تولى الحاخامون الذين اشتغلوا كقضاة في الفصل في القضايا الخاصة بالحالة المدنية مثل: الزواج والطلاق والميراث والمسائل الاقتصادية[1].

أما فيما يخص القضايا القتل أو ما يعرف حاليا بالقضايا الجنائية، فكانت تتعلق بالداي حيث أنه يتولى النظر فيها خاصة الإعدام حيث يشير فايفر إلى :«أما أحكام الإعدام فإنها تترك للداي»[2]، وكذلك الأمر في حالة ما إذا كانت القضية بين يهودي ومسلم، وإذا حكمت محكمة إسلامية على أحد اليهود بالموت فإنه دائما يموت حرقا[3]، ويضيف فانغر إلى أن المحكمة العليا في الجزائر كانت تضم خمس قضاة من بينهم يهودي ومسلم[4].

ومن خلال هذا الجدول يتضح أن وظيفة القضاة كان يتولاها ثلاث قضاة في الوقت نفسه حسب نجوى طوبال[5].

1- فوزي سعد الله، المرجع نفسه، ص 121.

2- سيمون بفايفر، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال ، ترجمة: أبو العيد دودو، دار هومه، الجزائر، 2009،ص 181.

3- جون ، ب وولف، الجزائر وأوربا 1500-1830، ترجمة: أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر،(د.س) ، ص 169.

4- أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالة الأمان 1830-1855، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 82.

5- نجوى طوبال، المرجع السابق ، ص 219.

القضاة	السنة التي ذكر فيها
- إسحاق بن سماحة - إسحاق بن مردوخاي نربوني - عمران بن يعقوب عمار	1798
- يعقوب بن موشي بقايا - إسحاق بن سماحة - إسحاق بن مردوخاي بن شمويل	1800
- سميح بن يمين بن دوران - ينطوب بن دابيد محظي - اسحاق بن مردوخاي بن شمويل[1]	1802

1- نفسه، ص 116.

المبحث الثاني: نظام التعليم عند اليهود.

أولا: التعليم:

كان اليهود أحرارا في إقامة مدارسهم الخاصة، التي يتعلمون بها العبرية وتعاليم التوراة[1] وقد ساهم الاستقلال التام في الميدان التعليم على الإعادة المستمرة لإنتاج النخبة الثقافية الدينية الضرورية للتأطير والتسيير العقائدي، وذلك بفضل المؤسسات الحاخمية التي تكفلت بهذه المهمة[2].

فكان الأولاد يحفظون التوراة كما يحفظ المسلمون القرآن الكريم، وتجدر الإشارة إلى أن اليهود أيضا استعملوا طريقة الضرب أثناء التعليم[3]، وقد كان التعليم عند اليهودي تعليما تقليديا يغلب عليه طابع الحفظ والاستذكار، كما كان مستواه من نفس ضعف وجمود نظام التعليم عند المسلمين[4].

كما لعبت الأسرة الدور البارز في تعليم الطفل اليهودي في الجزائر خلال العهد العثماني، حيث كانت الأسرة تتكفل بتعليم الطفل الأمور الدينية المباحة والممنوعة، كما يتعرف على العادات والتقاليد، ويتقبل المعتقدات والأعراف في العائلة قبل المدرسة، فوظيفة المعلم تكميلية فقط[5].

أما عن المدرسة اليهودية فكان يطلق عليها اسم (تلمود توراه)، وهي المدرسة التي يتلقى فيها الطفل المعارف الأولية للقراءة، كما يدرس فيها أجزاء التلمود وكانت تقع بجوار المعابد وفي المدارس التقليدية كان الفصل يضم 20 تلميذا، واقتصرت الدراسة في هذه

1- مبارك الميلي، المرجع السابق، ص 318.

2- فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص 211.

3- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6،دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1998،ص 402.

4- فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص 211

5- نجوى طوبال، ص 166.

المدارس على تدريس كتاب الصلاة، وبعض آليات العهد القديم واعتمد المدرسون في شرحهم لنصوص العهد القديم على ترجمات (العهد القديم) بلغة اللادينو، ومن الواضح أن النظام التعليمي شهد آنذاك أزمة حقيقية فكان مستوى المدرسين متدنيا جدا، كما كان عدد اليهود المنتظمين في المدارس قليل، حيث أن عدد كبير منهم تركوا المدارس، بحثا عن الرزق إضافة إلى أن أجور المعلمين قليلة ولا تكفي لتغطية احتياجاتهم في أغلب الأحيان، وقد كانت المدارس اليهودية تغطي إحتياجاتها عبر الضرائب التي كانت تفرضها الطائفة على أبنائها، والتي كانت تدعى تبرعا[1].

وكان التعليم يتم بالعبرية والعربية التي كانت تكتب بالحروف العبرية غالبا، أما تعليم البنات فكان محدودا جدا، ومع هذا تلقت بعضهن التعليم بشكل غير منتظم[2].

ولقد أنتجت الطائفة اليهودية بالجزائر في هذا العهد الذي تميز بالجمود الثقافي والتقليدي نخبة من المفكرين، الأدباء، الشعراء، بغض النظر عن مستواهم، ومن أبرزهم[3]:

- **موشي بن ميمون Mochi ibne Mymon**: والذي يسمى أيضا ميمونيد، وهو الشخصية الأكثر شهرة عند اليهود في القرون الوسطى[4]، الذي بقي المرجع الأساسي للقوانين الدينية والتشريفات وكذلك **يهودا عاش**، الذي ولد بشمال افريقيا سنة 1690، درس التلمود تحت إشراف الحاخام الربي سليمان ضدرور بمدينة الجزائر وشغل منصب قاض الطائفة من 1728-1756 له عدة مؤلفات أبرزها "نت يهودا"[5].

1- ميشال أبو طبول وآخرون، المرجع السابق ،ص ص 139-140.

2-فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص 211.

3- نفسه، ص 201-202

4 - Institut européen en science des religieuse (I E S R), Histoire des relations entre juifs et musulmans des origins à nos jour , Dossier d'accompagnement pédagogique , p 09.

5- فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص 202.

- **يوسف افراييم قارو (1488-1575):** هو أحد الأعلام الجزائريين الذي عوضوا الفراغ الذي تركه موت ريباش، ورشباش، لدى الطائفة في الشمال، ترك مؤلفين اثنين فقط هما: "بيث جوزيف" و"شولحان عاروخ" أي المائدة المنضودة.

- **يهوذا خلاص أوقلاش:** كان حاخاما مشهور بتلمسان له كتاب عن أحد أعمال الفيلسوف ابن ميمون، عنوانه: "ما قيد ميشينة"، كما نظم الأشعار الدينية.

- **سعدية بن إيلي الشراقي:** ولد سنة 1604 وتوفي 1704، وله كتاب في الرياضيات ولو أنه مجرد اجترار وتكرار للرياضيات والحساب المتعارف عليه آنذاك، عنوانه Mone mispat أي حساب الأعداد ،نشر لأول مرة سنة 1973 عندما أصبحت الحركة الصهيونية تعمل على جمع كل ما يخدم فكرة الشعب اليهودي والايديولوجية الصهيونية[1].

- **يعقوب غايسون:** هاجر من غرناطة سنة 1932 ثم إلى الجزائر 1492، اشتهر في ميدان الطب وفي الشعر وتوارثوه أبا عن جد، وألف كتاب بمساعدة أبراهام غابسون كتاب "عومير هاشيخا" الذي استعرض فيه بطابع رومانسي الإيمان الذي لا يتزعزع حسب وجهة نظر اليهود الخاضعين للخداع العثماني[2].

1- الصهيونية: هي حركة سياسية تطالب بإعادة توطين اليهود في فلسطين (أرض الميعاد) وسيلة لحل المسألة اليهودية (كلمة صهيونية اشتقها الكاتب اليهودي النمساوي ناثان برنباوم (1864-1737) من كلمة صهيون ليصف اليهود وغيرهم) أنظر عبد الوهاب محمد المسيري: الايديولوحيا الصهيونية دراسة حالة في علم الاجتماع ، عالم المعرفة، الكويت، ديسمبر، 1995، ص 153.

2- نفسه ،ص 22.

المبحث الثالث: اللباس عند اليهود

أجمعت المصادر الأجنبية على أن اليهود أجبروا على لباس يختلف عن اللباس الذي يرتديه باقي الجزائريين، من باب العنصرية حيث يشير شو فالييه إلى ذلك بقوله:«أجبروا على لباس يختلف عن الملابس التي يرتديها بقية الجزائريين»[1].وهو الرأي نفسه الذي ذهب إليه سيمون بفايفر «وقد منعوا منعا باتا من ارتداء ألبسة أخرى غير الألبسة السوداء والغامقة والزرقاء، وهي الألوان التي يكرهها المسلمون وذلك لتمييزهم عن غيرهم ولكي تسهل معرفتهم، فكانوا يضعون فوق رؤوسهم عادة قلنسوة سوداء من المخمل أو الصوف ويلفون حولها عصابة سوداء كما يرتدون كذلك صدارا أسود وقميصا ورداءا وسروالا، ونعلا جلديا لا يكاد يغطي رؤوس أصابع القدم[2] أما في الشتاء فكانوا يلبسون سراويل تضيق عند الركبة كما يفعل الاسبانيون وأحذية توضع وتخلع دون لمسها باليد وكذلك يلبسون أخفافا ذات جوانب عالية »[3].أنظر الملحق 1.

غير أن ما غفلت عنه المصادر الأجنبية أو حاولت إغفاله، هو أن اليهود كانوا مصدر خطر على البلدان التي يقيمون فيها، وربما فرضت عليهم تلك الألوان لتميزهم عن باقي الفئات السكانية الأخرى، لتسهيل عملية مراقبة تحركاتهم المشبوهة[4]، خاصة وأن أحد أسباب سقوط وهران سنة 1509 في يد الاسبان، هو واحد من اليهود يقال له زاوي بن كبيسة المدعو بن زاهو، حيث غدر بالمسلمين وأتى بجيش النصارى (الاسبانيين) غفلة وأدخلهم سرا وبالحيلة وفتح لهم باب المدينة[5]. وعلى الرغم من أن هذا العمل كان فردي ولا يشمل كل اليهود إلا أنه كان سببا كافيا لأن تأخذ السلطة حذرها منهم فيما بعد.

1- كورين شوفالييه، المرجع السابق، ص 67.

2- سيمون بفايفر، المصدر السابق، ص ص 181-182.

3- وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتقديم عبد القادر زبادية،دار القصبة،الجزائر،2007،ص 101.

4- أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني، دار الكتاب العربي، الجزائر،2009،ص 192.

5- الآغا إسماعيل بن عودة المزاري، المصدر السابق،ص 211. للمزيد حول سقوط وهران سنة 1509م. أنظر: عمار عمورة، موجز تاريخ الجزائر،دار ريحانة، الجزائر،2002،ص23.

إضافة إلى هذا كله، فإن اليهود كانوا أهل ذمة في بلد إسلامي لذلك منعوا من لبس بعض الألوان، لذلك منعوا من ارتداء اللون الأخضر المخصص لسلالة النبي (عليه الصلاة والسلام) واللون الأحمر لون الراية التركية، ومنعوا كذلك من لبس الشاشية والعمامة البيضاء والبرنوس الأبيض، وكانت برانيسهم في أغلب الأحيان زرقاء اللون[1].

أما الأطفال اليهود، فكان لباسهم النموذجي إما لبلوزة أو القندورة في الأرياف، وفي الجنوب سروال العرب والقميص والصدرية ذات اللون الأسمر القريب من الصفرة[2].

كما وجد اختلاف بين اليهود أنفسهم في الملبس، حيث كان اليهود الأهلين يرتدون دون تمييز الثياب السوداء ومن السهل التعرف عليهم، أما اليهود المسيحيين الأوربيين الذين جاؤوا من اسبانيا والبرتغال وايطاليا فكانوا يرتدون ثيابا على الطريقة الأوربية[3].وكذلك الأمر بالنسبة للنساء اليهوديات الثريات حيث كن يرتدين ثوبا طويلا أسودا اللون في الغالب مطرزا بالذهب فوق الصدر إلى حد كبير، ويحملن فوق رؤوسهن غطاء عاليا من السلك، والكاغد، مغلفا بالحرير وعلى هذه الصورة كن يخرجن هؤلاء اليهوديات في شوارع الجزائر، حسب هانريش فوون مالتسون[4]. أنظر الملحق رقم 02.

1- عيسى شنوف،المرجع السابق، ص 31.

2- فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص 182.

3- جون ب وولف، المرجع السابق، ص 167.

4- هانريش فون مالتسون، ثلاث سنوات غربي إفريقا، ج1،ترجمة وتقديم، أبو العيد دودو،شركة دار الأمة، الجزائر، 2009، ص 87.

المبحث الرابع: نشاطات اليهود في المجتمع الجزائري

لقد مارس اليهود في الجزائر مختلف الأنشطة الاقتصادية التجارية والصناعية وذلك راجع لعدم السماح لهم بامتلاك الأراضي[1]. ولعل هذا ما يفسر عدم ممارسة الزراعة وعلى العموم يمكن تمييز نوعين من النشاطات الاقتصادية التي مارسها اليهود الأولى الصنائع والحرف والثانية النشاطات المالية ، والتجارة بنوعيها الداخلي والخارجي[2].

لقد مارس اليهود مختلف الحرف والصناعات، كما أنه يعود لهم وللأندلسيين الفضل في المحافظة على الصناعات المحلية وأهم الصناعات والحرف التي مارسوها:

1. **الصياغة:** فالطائفة اليهودية اختصت في صياغة المجوهرات الثمينة والأحجار الكريمة في تلمسان، الجزائر وقسنطينة التي كان بها 30% أو 50% من الصاغة، ويمكن القول أنهم احتكروا هذا المجال[3]، خاصة وأن المسلمين قد ابتعدوا عن هذه الحرفة ولعل السبب في ذلك هو ورود بعض الأحاديث النبوية التي تنهى الرجال عن لبس الذهب، ولذلك اجتنبوا كل ما له علاقة به [4]، ومنذ العشرينيات من القرن 17م على أقل تقدير وجد سوق لصناعة الصياغة خاص باليهود عرف باسم "صاغة اليهود" ومن ابرز الصاغة مخلوف الصايغ، والذمي إسحاق.

2. **العطارة:** حيث وجد لليهود كذلك سوق للعطارة[5]، وعرف باسم سوق العطارين اليهود أغلبهم من اليهود الليفورنين[6].

1- أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني، د ط، ص 193.

2- عبد الرحمن نواصر، المرجع السابق،ص 66.

3- حنيفي هيلالي، أوراق في تاريخ الجزائري في العهد العثماني، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2005، ص 157.

4- نجوى طوبال، المرجع السابق،ص 347

5- عائشة غطاس،المرجع السابق، ص246-251..

6- نجوى طوبال، المرجع السابق،ص 250-251

3.الخياطة: حيث تكفل اليهود بخياطة ملابس الانكشارية[1].* التركية، وكان الخياطون يصنعها بسعر ثابت ومفروض رسميا [2]، كما اشتغلت بعض النساء اليهوديات عند نساء مسلمات بأعمال الخياطة والطرز غير أن بعضهن كن يعشن من بيع أجسادهن[3].

3.الصباغة:احترف اليهود الصباغة، وما يدل على ذلك قضية تخاصم أحد المسلمين وواحد من اليهود حول غزل مصبوغ، وقدم المسلم إلى المحكمة وفي يده الغزل المصبوغ وطالبه الذمي في أجره لصباغته ولكن المسلم ادعى أن الغزل لرجل آخر، رغم أن القضية تافهة على حد قول أبو القاسم سعد الله، لكنها تفيد أن اليهود مارسوا مهنة الصباغة في المدية[4].

صناعة الزجاج: مارس اليهود صناعة الزجاج[5]. كما يدل على ذلك قصة يذكرها سيمون بفايفر: «أنه جاء يهودي إلى قصر الخزناجي (مصطفى باشا) يغير زجاج النوافذ والفوانيس فجلست قربه لأراقب عمله، وكان هناك تركي ينظر إليه أثناء عمله أيضا فأخذ يثني على مهارته» [6].

4.سك العملة: اعتمدت الحكومة على اليهود في هذا المجال فهي لا توظف غيرهم لسك النقود[7]،وكان يتم سك العملة بدار السكة القريبة من قصر الداي بالقرب من جامع كتشاوة ثم اختير لها ملحقا بالخزينة العامة، واختص في هذه الحرفة اليهود تحت مراقبة أمين السكة[8].

1- الانكشارية: كلمة تركية (بني جراي) بمعنى القوات الجديدة أو الجيش الجديد أو النظام الجديد (ينظر:سهيل صبان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية، مكتبة فهد الوطنية، السعودية، 2000، ص 4.

2- المنور مروش، دراسات في الجزائر في العهد العثماني ،العملة،الأسعار والمداخيل،ج1،دار القصبة ،الجزائر ،2009،، ص 293.

3- سيمون بفايفر، المصدر السابق، ص 182.

4- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ،ج2، دار البصائر، الجزائر،2007، ،ص290.

5- درقاوي منصور، الموروث الثقافي بالجزائر ما بين القرنين (10هـ-13هـ/16م-19م) بين التأثير والتأثر،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والمعاصر، جامعة وهران ،2014م-2015م، ص 19.

6- سيمون بفايفر، المصدر السابق،ص 183.

7- وليام شالر،المصدر السابق، ص89.3

8- عبد الرحمن نواصر، المرجع السابق،ص 47.

وفي حال ما إذا أنقصوا في معدن العملة تقطع أيديهم أو يشنقوا[1].

5.بيع الأسرى: حيث عمل اليهود على بيع العبيد وحدث أكثر من مرة بيع مسيحي ليهودي وأعاد اليهودي بيعه[2].

ثانيا : المعاملات المالية:

1.الوساطة: رغم الاحتقار الذي يكنه السكان لليهود فإن أغلب هؤلاء قد تحصلوا على أموال ضخمة نتيجة السمسرة، والربا، والقيام بعميلات الوساطة في كل العمليات التجارية، مهما كانت تافهة وبسيطة حتى أصبح العربي، لا يستطيع أن يبيع دجاجتين بدون وساطة مأجور من اليهود.

2.بنوك متنقلة: حيث مثلوا بنوكا متنقلة يقدمون القروض بفوائد مرتفعة[3]، خاصة أن التشريع الإسلامي يمنع على المسلمين الإقراض بالفائدة، وفي نفس الوقت يحد من التداول النقدي بين المسلمين مما فتح أمام اليهود بابا من النشاط، لم يحلموا به من قبل خاصة في مجال تمويل العمليات التجارية[4]. فعملوا في تصريف الأموال التي نسميها اليوم بنظام البنوك[5]. حيث كانوا ينصبون مناضد في الشوارع ويستبدلون العملة[6].

3.المعاوضة: وتسمى أيضا المقايضة وهو بيع العين بالعين أو مبادلة مال بمال غير نقدي[7]، ومن بين أشهر المعاوضات نجد معاوضة صالح باي، باي قسنطينة مع الدمي يوسف الذي عوضه بدار المقابلة لداره والتي كانت شهيرة سابقا بدار الذمي يوسف[8]. كما

1- ج أوهابنستربت، المصدر السابق، ص39.

2- وليام شالر،المصدر السابق، ص 100.

3- نصر الدين سعيدوني، النظام المالي أواخر العهد العثماني، المرجع السابق، ص44.

4- عيسى شنوف، المرجع السابق، ص 60.

5- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، المرجع السابق ،ص

6- عثمان السعدي، المرجع السابق، ص 420.

7- نجوى طوبال، المرجع السابق، ص 266.

8- فاطمة الزهراء قشي، المرجع السابق، ص 119.

ذكر حمدان بن عثمان خوجة مثالا عن المعاوضة، حيث ذكر: « لقد قدم باي قسنطينة كالعادة إلى مدينة الجزائر لما أراد أن يقدم هدية ثمينة لزوجة الداي، فتوجه إلى نافتالي بوشناق لشراء حلية نفيسة، فأحضر له سرمطا مرصعا بالماس تقدر بـ 300.000 فرنك فاشتراه، وبما أنه لم يكن يملك المبلغ نقدا، فقد تعهد أن يدفع بدلا عن تلك القيمة كيلات من القمح يقدر ثمن الواحد بأربع فرنكات» [1].

التجارة الداخلية:

تكاد التجارة الجزائرية تكون محصورة في يد اليهود[2].حيث استغلوا علاقاتهم مع بعض حكام الأيالة خاصة في أواخر العهد العثماني[3]. فأصبحوا يتحكمون في الأسواق والطرق[4]. والطرق[4]. وخاصة الوساطة التي جنوا من ورائها أموالا طائلة، حيث كان عدد سكان الجزائر الجزائر سنة 1830 حوالي أربع ملايين نسمة أكثرهم فلاحين حيث قدرت نسبة سكان الريف بـ 90 % من اجمالي سكان الجزائر، وهم لا يستفيدون مباشرة من خزينة الدولة، بل كانوا يبيعون منتوجاتهم الزراعية التي كان يشتريها الداي عن طريق السماسرة اليهود بأبخس الأثما ويعيدون تصديرها من طرفهم أيضا[5].

كما كانت هناك علاقة وطيدة بين يهود التوات[6] الذين يمارسون الوساطة مع إفريقيا السوداء، على علاقة بيهود وهران وتلمسان فكانوا يبيعونهم مسحوق الذهب وريش النعام

1- حمدان بن عثمان خوجة، المرآة،تعريب وتحقيق:محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر،(د.س) ص121.

2- هانريش فون مالتسون، ثلاث سنوات في شمال غرب افريقيا، ج2، ترجمة أبو العيد دودو، شركة الأمة، الجزائر، 2009، ص 28.

3- أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته، المرجع السابق، ص 119.

4- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، المرجع السابق، ص 392.

5- عثمان سعدي، المرجع السابق، ص 422.

6- منطقة التوات: هي مجموعة من الواحات في الصحراء الجزائرية الجنوبية الغربية، تؤلف في مجموعها إقليم عبور عبور ما بين سفوح الأطلس الجنوبي وبلاد السودان وينقسم هذا الاقليم إلى ثلاث مناطق تتجوارايرن، توات، وتيلكت(أنظر

مقابل القمح والنحاس، أما بالنسبة ليهود قسنطينة الجوالون المتطوعون فكانوا يتنقلون بسلعهم إلى مناطق الجنوب باتجاه توقرت[1]، كما ركز اليهود على إرسال القوفل من مدينة الجزائر إلى قسنطينة وإرسال قوافل أخرى من تلمسان إلى وهران وعنابة، وكانت هذه القوافل تحمل الأقمشة والحرير والخرداوات[2].

كما كان للكثير من اليهود دكاكين يقومون باكترائها في السوق، أو حتى عدة محلات يعرضون على أبوبها سلعهم المختلفة، وذلك بعد الحصول على رخصة لذلك[3].

التجارة الخارجية:

احتكر اليهود التجارة الخارجية هي الأخرى، خاصة أواخر العهد العثماني وذلك راجع لأسباب عدة نذكر منها:

- عدم تمكن الجزائريين من ممارسة نشاطهم التجاري نظرا للعداء الذي واجهوه في البلاد المسيحية مثل منع الدول الأوربية للسفن التجارية من الاقتراب من موانئها.
- إطلاع اليهود على الأحوال الاقتصادية العالمية، وكفاءتهم في تسيير المعاملات التجارية ومعرفتهم الواسعة باللغات[4].

وكذلك نظرا لعلاقتهم الوطيدة بالموانئ الأوربية خاصة إيطاليا، فرنسا، فكانوا يصدرون الصوف والحرير ومواد الصباغة وغيرها بالإضافة إلى المعادن الثمينة كالذهب والفضة والأحجار الكريمة[5]. كما أنهم استطاعوا الحصول على عدة امتيازات خاصة بيع الصوف وشمع العسل بعد أن كان محرما عليهم ذلك، وقد تركزت تجارتهم على الغنائم البحرية التي

هامش أحمد البحري، الجزائر في عهد الدايات، دراسة اجتماعية إبان الحقبة العثمانية،ج3،دار الكفاية، الجزائر،2013، ص91.

1- عيسى شنوف، المرجع السابق، ص 61.

2- أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته، المرجع السابق، ص 119.

3- أبو العيد دودو، المرجع السابق، ص110.

4- عبد الرحمن نواصر،المرجع السابق،ص 68.

5- درقاوي منصور،المرجع السابق، ص 19.

يحصل عليها رياس البحر، الذين لم يكن بوسعهم بيعها في الجزائر، لذلك يتعهد اليهود ببيعها في إيطاليا والنمسا وانكلترا وغيرها، وذلك عن طريق عملائهم من بني جلدتهم في البلدان الأوربية كما كانوا يشترون السلع التي تحرم في بلاد المسلمين مثل الخمور وغيرها[1].

وقد شملت التجارة الخارجية مختلف مناطق الايالة الجزائرية، حيث كان يهود توات يمارسون الوساطة مع إفريقيا السوداء، وبالشرق الجزائري كان يهود بجاية يستوردون الفضة الأوربية الموجهة للصناعة التقليدية المحلية، ومارسوا أيضا الوساطة على الملح والجلود والأقمشة والشمع والعبيد، كما مارس يهود قسنطينة التجارة مع قفصا التونسية[2].

وامتد نفوذهم في أواخر القرن 17م، إلى المغرب وطرابلس مما ساعدهم على كسب أرباح طائلة وصلت أحيانا إلى 40%، ويعزى سبب نجاح اليهود في تجارتهم هذه إلى ذكائهم وإلى تلك الحماية التي وجدوها لدى بعض الحكام[3]. حيث تمكن بكري وبوشناق من إدارة شبكة للتجسس على أحوال الجزائريين لفائدة الحكام العثمانيين[4]. كما استطاعا الحصول على عدة امتيازات اقتصادية في عهد حسن باشا الذي أوكل للشركة بكري وبوشناق فتح معاملات تجارية مع فرنسا وتزويدها بالحبوب[5]والتي ستؤدي فيما بعد لخلاف بين فرنسا والداي حسن (الجزائر) بسبب تماطل فرنسا في تسديد ثمن الحبوب لبكري وبوشناق.

1- أحمد بحري، الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية،ج2،دار الكفاية،الجزائر،2013، ص44.

2- عيسى شنوف،المرجع السابق، ص61.

3- أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهيار 1800-1830م، المرجع السابق، ص 119.

4- محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830،دحلب،الجزائر، (د.س) ص25.

5- جمال قنان، العلاقات الفرنسية الجزائرية 1792-1830،منشورات متحف المجاهد، (د.م)، (د.س) ص 104.

وفي 14 ماي 1798 توفي الداي حسن فخلفه مصطفى باشا الخزناجي ابن أخيه[1] والذي يذكر تشريف الزهار في شأنه أنه كان :«مبغضا للعرب محبا لليهود»[2]،حيث أصدر سنة 1799 قرارا يسمح لليهوديان بكري وبوشناق حق استغلال الغابات الواقعة بين بجاية والقل، وقد سمح هذا الاحتكار بشراء الأخشاب مباشرة من الأهالي بأثمان أقل ما كانت عليه في العهود السابقة وهذا ما جعل الأهالي ينصرفون عن ممارسة هذا النشاط، مما سهل تدهور الأسطول الجزائري في الفترات اللاحقة[3]،وبالتالي ساهم هاذان التاجران بشكل كبير في تدهور القوة البحرية الجزائرية أواخر العهد العثماني،دون أن ننسى قضية الديون مع فرنسا التي ظلت عالقة إلى غاية الاحتلال، خاصة وأن فرنسا بقيت تتماطل في تسديدها وفي عهد الداي حسين آخر دايات الجزائر في العهد العثماني حيث حاول هذا الأخير إيجاد حل لقضية الديون الفرنسية، فأرسل الحاكم الفرنسي عام 1826 لكن مراسلته بقيت دون رد، وفي تاريخ 27 أفريل من سنة 1827 قدم القنصل الفرنسي إلى الجزائري لتقديم التهاني بمناسبة عيد الفطر عند المسلمين،سأل الداي حسين القنصل الفرنسي عن سبب تأخر فرنسا في تسديد الدين بصوت مرتفع، فرد القنصل الفرنسي بعزة، مما أدى إلى غضب الداي الذي كان يحمل مروحة فلطمه بها فاتخذت فرنسا من هذه الحادثة سببا لاحتلال الجزائر بحجة إهانة شرف فرنسا[4].

1- صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830،دار هومه،الجزائر،2007،ص 191

2- أحمد شريف ازهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1168-1246هـ/1754-1830م،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر،1980،ص 71

3- أرزقي شويتام،دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي،دار الكتاب العربي، الجزائر،2010،ص 59.

4- عيسى شنوف،المرجع السابق، ص 69.

الفصل الثاني:

علاقات اليهود داخل المجتمع الجزائري.

المبحث الأول: العلاقات اليهودية اليهودية

المبحث الثاني: علاقة اليهود بالسلطة.

المبحث الثالث: علاقة اليهود بالمسلمين.

المبحث الأول: العلاقات اليهودية اليهودية:

رغم أن وجود اليهود التوشابيم بالجزائر يعود إلى قرابة 3000 سنة فإن الميغورشيم القادمين من أوربا صاروا أكثر تحكما فيهم، باعتبارهم حملوا معهم آليات التنظيم خاصة من الأندلس، وخاصة الحاخامين برفات(ريباش) وسيمون بن دوران(راشباش) [1].

وقد فرضت نخبة الأحبار سلطتها وإصلاحاتها على الجاليات الموجودة فنجد أن في الجزائر العاصمة كانت سلطة برفات أو (ريباش) (1329–1408)، وسيمون بن سماح دوران (راشباش) (1361–1442م)، هي السائدة في وهران، وعمران بن مرواس الفاراتي بقسنطينة مع جوزيف بن منير (حاسيه) وميمون بن سعدية ناجارو بتلمسان بن حكيم وافراييم عنكاوة[2].

إذ سن ريباش بمساعدة رشباش مجموعة من القوانين، تخص الأحوال الشخصية والمعاملات الاقتصادية لليهود والتي لم يكن التوشابيم يعرفونها، فأدى ذلك لمواجهة واضحة بينهم وبين الميغورشيم، ولا شك أن المستوى الثقافي للميغورشيم هو الذي أهلهم لذلك، حيث أخذوا كثيرا عن الحضارة الإسلامية في الأندلس[3]. كما سعى رشباش جاهدا للقضاء على العادات التي اكتسبها اليهود الأهالي بعد اندماجهم في المجتمع المسلم خاصة ما تعلق بتعدد الزوجات، فقنن كل ما يتعلق بالزواج والحياة اليهودية حسب النظام الاسباني، الذي عمل كل ما في وسعه لإحلاله محل نظام الأهالي الجزائري[4].

[1]– كمال بن الصحراوي، المرجع نفسه، ص 41.

[2]– عيسى شنوف، المرجع نفسه، ص ص 27–28.

[3]– أمينة عباسي، السياسة الفرنسية اتجاه يهود الجزائر (1830–1870)، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ معاصر، محمد خيضر،بسكرة، 2013،2014،ص 20.

[4]– فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص 197.

لكن هذا الصراع القائم بين الميغورشيم والتوشاييم ، انتهى بمجرد وصول الليفورن إلى الجزائر، حيث أحدثوا انقلابا في الموازين داخل الطائفة، فانتزعت رئاسة الطائفة من اليهود الأندلس على غرار ما فعلته هذه الأخيرة من اليهود التوشابيم في القرن 15م، وقد ساعد الليفورن على احتلال الصدارة التفوق الثقافي الذي تعيشه أوربا خلال عصر الاستنارة وتمكنت عائلة بكري وبوشعرة الليفورنية من قيادة الطائفة وافتكاكها من عائلة بن دوران[1].

وبقدر ما قرب الاحتكاك، بين الملل اليهودية المختلفة في ميادين معينة كاللغة وبعض العادات، أوجد تصادما ومواجهة في ميادين أخرى، تحولت إلى عناصر فتنة، دفعت بكل فئة إلى الانطواء على نفسها، والتصرف بعنصرية تجاه الفئات لأخرى، كما لعبت المنافسة الاقتصادية الدور البارز في تعميق فجوة الخلاف بين الفئات الثلاث[2].

إن كل هذا يدفعنا للتساؤل عن سبب رفض كل فئة للأخرى، فإذا فسرنا سبب اللاتعايش بين التوشابيم والميغورشيم بسبب الاختلاف بين الثقافة الشرقية للتوشابيم و الثقافة الغربية بالنسبة للميغورشيم، فكيف نفسر عدم اللا تعايش بين الميغورشيم والليفورن وهم أبناء البيئة الواحدة أي البيئة الغربية، الجواب بسيط هو المصالح الاقتصادية لأن الصدام كان صدام مصالح، والمصالح الاقتصادية لا تقبل القسمة على اثنين[3].

[1]– لخضاري أمينة، المرجع السابق، ص ص 27–28.

[2]– فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص ص 208–209.

[3]– وداد بيلامي، المرجع السابق، ص 36.

المبحث الثاني: علاقة اليهود بالسلطة.

لقد حصل اليهود على إذن الهجرة من خير الدين باشا، أول حاكم عثماني في الجزائر والذي سمح لهم بالإقامة فيها مقابل دفع ضريبة على كل واحد منهم، اختلف المؤرخون في تحديدها[1].

وقد ظلت سياسة بربروس متساهلة ميالة للتسامح معهم حيث سمح لهم بإقامة أماكن عبادة وتركهم يمارسون ديانتهم بكل هدوء[2].

كما استغل اليهود خبرتهم في مجال العملة للتقرب من الدايات حيث عين الكثير منهم أمناء السكة، واستطاعوا الحصول على منصب العيار والوزان[3].

كما كان للثروة الطائلة التي ملكها اليهود الدور البارز في التقرب من الحكام الذين اعتمدوا على اليهود في تغطية عجز ميزانية الدولة في دفع أجور الانكشارية، خاصة وأن الدولة كانت تعتمد على بعض الايتاوات التي تدفعها بعض الدول الصغيرة مثل: الدانمارك،السويد ...الخ، لكن هذه الفوائد لم تكن تصل إلا في فترات منتظمة وهو ما لم يكن الجنود لينتظروه لذلك كان الحكام يلجأون لليهود لتغطية العجز[4].

كما يمكننا إلتماس العلاقة بين اليهود والحكام، من خلال المعاملات الاقتصادية وتعيينهم في مناصب معينة في جهاز الدولة، فقد اشترى الداي حسن باشا(1791م-1798م) من أحد اليهود دارا واقعة في سوق العطارين، كما قرب الباي محمد الكبير باي

[1]- عزيز سامح التر، المرجع السابق، ص 408.

[2]- كورين شوفالييه، المصدر السابق، ص 74.

[3]- سماعيلي زوليخة، الميلود علواش، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ الى الاستقلال (الجزائر في العهد العثماني)، دزاير أنفو، الجزائر، 2013، ص 272.

[4]- أحمد البحري،ج2، المرجع السابق، ص 46.

وهران (1779–1796م) اليهود والذي جعلهم وكلاء دبلوماسيين، يمثلون مصالحه في الخارج مثل: مقدم الطائفة بوهران (ماردوخاي دارمون) الذي أصبح مستشارا خاصا له[1].

وكذلك الداي مصطفى باشا (1798–1805) الذي منح كل من بكري وبوشناق حق احتكار الخشب في المنطقة الممتدة بين بجاية والقل[2]،وعين بوشناق رئيسا لطائفة اليهود سنة 1800م، بدلا من ابراهيم بوشعرة،[3]وبسبب هذا التقرب بين الداي واليهود قامت ثورة ضد مصطفى باشا في جوان 1805، والتي أدت إلى مقتل بوشناق ونهب الحي اليهودي[4]،حين قام أحد جنود الانكشارية اسمه "يحي" بالإجهاز عليه وهو يصيح فيه:"السلام عليك يا ملك الجزائر". وكان ذلك تعبيرا عن مدى تحكم اليهود في مقدرات الجزائر الاقتصادية[5].

ورغم محاولات الداي السيطرة على الوضع واسترجاع الأمن، إلا أنه فشل بل وتم اغتياله في السنة ذاتها.

وفي عهد الداي حسين، يذكر كاثكارت أنه أصبح لبكري سلطة كبيرة حيث أصبح يحضر مختلف المجالس والمفاوضات بين الداي وقناصلة الدول الأوربية حيث قال في هذا الشأن:" كان كوهين بكري الذي لم يتلفظ بكلمة واحدة أثناء المفاوضات مع الداي.."[6].

يمكن القول أن سبب تقريب الحكام لليهود، يعود لكونهم أقلية في المجتمع، وبذلك هم لا يهددون مناصبهم، غير أن هذا لم يمنع الحكام من مراقبتهم مراقبة شديدة[7]،وإلى معاقبتهم إذ اضطر الأمر لذلك، حيث تم تهديدهم بالقتل الجماعي من طرف الداي سنة 1760 بسبب

[1]– عبد الرحمن نواصر، المرجع السابق، ص 64.

[2]– مبارك الميلي، المرجع السابق،ص 321.

[3]– صالح عباد، المرجع السابق، ص 192.

[4]– محفوظ السماتي، الأمة الجزائرية نشأتها وتطورها، ترجمة: محمد الصغير البناني، منشورات دحلب، الجزائر، (د.س)، ص 85.

[5]– نصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، البصائر الجديد للنشر والتوزيع،الجزائر ،2013.، ص 243.

[6]– كاثكارت، المصدر السابق، ص 89.

[7]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ص 393.

ما قيل عنهم أنهم سرقوا طفلا مسيحيا لتضحيتهم الدينية، وتجاوزا ذلك بتقديم مبالغ ضخمة لبيت المال [1].

كما منع اليهود داخل الايالة الجزائرية من حمل الأسلحة،أو الخروج ليلا بفانوس مشتعل، والإنارة الوحيدة المسموح بها هي ضوء شمعة تمسك باليد، والتي غالبا ما يطفئها الريح، وبصفة عامة كان لهم الحق فقط في اكتساب الحمير والبغال كدابة للركوب، لكن دون استعمال السروج بينما يمنع عنهم اكتساب الحصان كونه ذو أصل نبيل[2].

مما سبق يمكن القول أن العلاقة بين اليهود والحكام، كانت علاقة مصالح متبادلة بين الطرفين.

[1]– وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 101.

[2]– عيسى شنوف، المرجع السابق، ص 31.

المبحث الثالث: العلاقة بين اليهود والمسلمين.

كان اليهود يقطنون مختلف المدن الجزائرية خاصة العاصمة، حيث تساكنوا وتعايشوا مع المسلمين في السراء والضراء منذ قرون، وتكونت بينهم روابط التضامن خاصة بعد الطرد الاسباني الذي طال اليهود والمسلمين على حد سواء[1]،كما أدى التعايش لفترة طويلة إلى أخذ اليهود لعدة عادات وتقاليد جزائرية خاصة في الزينة، والعادات والتقاليد الشعبية حيث أن اليهود التوشابيم تأثروا كثيرا بالمعتقدات الجزائرية، حيث شاع بينهم الإيمان بالحسد والعفاريت وغيرها[2].

ورغم تمسك اليهود بشعائرهم، وتحريم الديانة اليهودية لتعدد الزوجات فإن العديد منهم خالفوا هذه القاعدة تأثرا بالجزائريين كما تعامل اليهود والمسلمين في المجال الاقتصادي مثل البيع والشراء والاستدانة وغيرها، واتخذوا اللغة العربية كأداة تعبير في معاملاتهم اليومية واحتفالهم بانتصارات الجزائرية على الإسبان، فاعتبروا انهزام شارللكان أمام الجزائريين سنة 1541، واندحار جيوش شارل الثالث في هجومها على الجزائر سنة 1775 عيدين خاصين بهما، عرف الأول ببوريم 11 تموز، والثاني ببوريم 04 حزيران، على أن حياة الجالية اليهودية طرأ عليها تحول عميق أواخر العهد العثماني وذلك بعد حلول يهود الليفورن والموانئ الأوربية، فأصبحوا يعيشون في عزلة عن باقي السكان، واقتصروا في علاقاتهم مع المسلمين على ما تمليه عليه مصالحهم الخاصة للحصول على الثروة و النفوذ، ومرد هذا التحول ارتباط مصالحهم بالخارج، وتفتحهم على الثقافات الغربية وهذا ما دفع بالمسلمين للتشكيك في نشاطاتهم والاشمئزاز من مناوراتهم، فاعتبروهم أجانب عن البلاد واتهموهم بالتواطئ مع الأعداء وأصبح من الشائع أن استيلاء الاسبان على وهران في المرة الأولى

[1]– أرزقي أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ص 391.

[2]– ميشال أبو الطبول وآخرون، المرجع السابق، ص330..

كان على يد أحد اليهود الذي خدع المسلمين، وغربها ومكن النصارى منهم[1]، وزادت الحساسية بين الطرفين أواخر العهد العثماني.

وأصبح من الشائع حدوث نزاع بين المسلمين واليهود مثل النزاع الذي تشير إليه أحد الوثائق التي تعود للربع الأخير من القرن السابع عشر ميلادي، والذي كان بين أهل مدية وأهل الذمة من الطائفة اليهودية المقيمة بالمدية، حيث تنازع الطرفان لمدة خمسين سنة في شأن إقامة مقبرة على قطعة أرض ادعى كل طرف ملكيته لها، ولم يقدم أي طرف ما يثبت ادعاءه، وظل الأمر على حاله إلى أن حكمت المحكمة بنزع ملكية العقار من اليهود بعد التأكد من عدم ملكيتهم له[2].

كما تعرضوا لعدة مضايقات من طرف الأهالي نتيجة لتوسع نفوذهم وممارسة الربا والسمسرة الذي سهل عليهم جمع ثروة ضخمة على حساب السكان، حيث قامت ثورة 1805 التي أدت إلى مقتل كبيرهم نافتالي بوشناق ونهب حيهم في العاصمة[3].

في الأخير نخلص إلى العلاقة بين اليهود والمسلمين كانت علاقة طيبة وهادئة، وذلك قبل مجيء العنصر الليفورني والذي أثر كثرا على بقية العناصر اليهودية في الجزائر حيث لا يعتبر الليفورنيون أنفسهم جزائريين إلا بالقدر الذي يخدم مصالحهم.

[1]– ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر فيا لعهد العثماني، المرجع السابق، ص ص 242–243.

[2]– ودان بوغالفة، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لمدينتي المدية ومليانة في العهد العثماني، مكتبة الارشاد، الجزائر، 2000، ص ص 231–232.

[3]– ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر فيا لعهد العثماني، المرجع السابق، ص ص 242–243.

الفصل الثالث:

المناسبات الاجتماعية والدينية عند اليهود.

المبحث الأول: مناسبة الزواج عند اليهود.

المبحث الثاني: مناسبة الختان عند اليهود.

المبحث الثالث: الأعياد الدينية عند اليهود.

المبحث الأول: الزواج عند اليهود.

نصت الشريعة اليهودية على أن الزواج فرض من الفروض على كل إنسان مهما كانت حالته الاجتماعية والصحية، إذ فرض الزواج على الصغار والكبار، والفقراء والأغنياء والعلماء والجهلاء، لأنه يجب عليهم الاشتراك في استبقاء النسل[1].

تبدأ مراسم الزواج في الشريعة اليهودية بالخطبة، وقد حددت الشريعة اليهودية السن اللائق بالزواج بـ 18 عام عند الرجال ولكنه يجوز له الزواج عند بلوغ سن الثالث عشر[2].وجدت العادة بين يهود المغرب الإسلامي أن يختار الآباء لأبنائهم الزوجة وعلى الابن أن يذعن لاختيار والديه لكن أحيانا كان الأبناء يعترضون على رغبة الآباء، ولم يكن للفتاة حق الاعتراض على والديها أو إبداء رأيها في الزوج المرشح لها فرأي الأب هو الحاسم والفاصل، ولحفلة الخطبة طقوس حيث تدعوا أسرة الفتاة أقارب أسرة الخطيب ويأكلون معا[3].

وخلال هذه المرحلة التمهيدية، أيضا كان يتم عرض جهاز الخطيبة لحماتها، فتعرض كل ما ستستعمله كمتاع شخصي من ألبسة وألبسة داخلية لكل فصل وأفرشة منزلية طرزتها بنفسها، ووضعت عليها الأحرف الأولى من اسمها والحلي المتوارثة، وخلال عرض الجهاز تكلف "مختصة" غالبا ما تكون خطابة هي الأخرى بتقييم هذا الأخير وبعدها يشرع في احتفال الزواج[4].

وتبدأ مراسيم الزواج عند اليهود حسب هاينرش فون مالتسون، الذي يذكر أنه حضر حفل زواج يهودي في قسنطينة، حيث يذكر أنه دعي إلى حفل زواج يهودي ويصفه بالروعة والفخامة، وأن العروس فتاة لم تتجاوز الحادية عشر من عمرها لكنها كانت تبدوا مكتملة النضج حسبه، فكانت ترتدي لباسا مخمليا نفيسا، وابتدأت مراسيم الزواج بقص شعر العروس

---

[1]– مسعود كوتي، المرجع نفسه، ص 133.

[2]– عبد الرحمن بشير، اليهود في المغرب العربي (22–462هـ/642م–1070م) عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،2001، ص 114.

[3]– عطا أبو رية، المرجع نفسه، ص 231.

[4]– عيسى شنوف، المرجع نفسه، ص ص 173–174.

إذ لا يجوز لليهودية المتزوجة أن تحمل شعرها الخاص وإنما شعرا مستعارا أو تضع على رأسها غطاء، وأجلست العروس الصغيرة وسط الغرفة، وكان شعرها الأسود مرسلا يغطي في روعة كتفيها وثوبها النفيس، ثم اقتربت منها قريناتها الواحدة بعد الأخرى، وأخذت كل واحدة منهن خصلة من شعرها وضفرتها ثم أدارت حولها عصابات مخمليو ملونة، وبعد حين أخذ رأس العروس شكل شجرة مزينة في سوق نسوية، ثم حضر حاخام ضخم الجثة، بليد المظهر وقطع شعرها بقسوة، ولكنه جمع بعناية، وقدمت لكل قريبة من قريباتها الصفيرة الصغيرة التي ضفرتها بنفسها لتحتفظ بها للذكرى، وغطى رأس العروس بغطاء أسود ثمين. وقاد العريس وهو فتى طويل القامة نحيف الجسم عروسه إلى مظلة ثمينة، وهناك أدخل الحاخام خاتم في أصبع العروس، ثم أحضر كأسان مذهبان فشرب العروسان الخمر من أحدهما ولما انتهيا من الشرب رمى العريس بالكأس فوق الأرض، وداسها بقدمه وبذل أصبح زوجين وهو خاتم زواجهما، وبعد انتهاء مراسيم الزواج أحضرت أنواع الحلويات ووزعت على جميع الحاضرين[1].

تجدر الإشارة إلى أن الزواج عند اليهود يقوم على أركان أساسية، تتمثل في تسمية المرأة على الرجل وتقدسها عليه بقبولها ولو بخاتم يعطيه إليها، بحضرة شاهدين شرعيين قائلا لها بالعبرية :" تقدست لي زوجة بهذا الخاتم" ويوقع الحاخام على عقد الزواج كما يحضر العقد عشرة رجال على الأقل، ويوقعون على العقد كشهود ويحرر العقد ثم تقام صلاة البركة في المعبد، ويشمل العقد على شرط، وهو أن لا يتخذ زوجة أخرى ولا محضية[2].

كما أن المهر ركن لازم وشرط أساسي وهو قسمان معجل ومؤجل، ويشار إلى الجزء المعجل في العقد بأن الزوجة تسلمته في عقود الشريعة الإسلامية[3]، والمؤخر يدفعه الرجل

---

[1]– هانريش فون مالتسون، ثلاث سنوات في غرب شمال افريقيا ،ج3، ترجمة: أبو العيد دودو، شركة دار الأمة، الجزائر، 2009، ص ص 46–47.

[2]– عطا أبو رية، المرجع السابق، ص 230–231.

[3]– عبد الرحمن بشير، المرجع السابق، ص 115.

في حال الطلاق كما أن الشريعة اليهودية تنفرد بنظام اليبوم وهو يعني ضرورة زواج الابن من أرملة أخيه المتوفي في شريطة أن لا تكون قد أنجبت من أخيه أولاد[1].

المبحث الثاني: الختان

لقد اتخذ الختان عند اليهود قدسية عظيمة، خاصة عند يهود شمال افريقيا، من كونه حلفا مع الرب ذا مظهر دموي، في العصور القديمة كان رب الأسرة هو الذي يتكفل بعملية الختان، وبتقدم الزمن أصبح للختان شخص معين في المعبد، يسمى بالعبرية المؤهل[2].

وقد كانت لحفلات الختان أهمية خاصة في المجتمع اليهودي، إذ تلتقي فيه الأعراف والعادات والتقاليد بين المسلمين واليهود، ومن العادات المشتركة عملية ختان الذكور، والواقع أنه لا يعرف أصل لهذه الممارسة، كما لا يعرف متى بدأ الختان عند اليهود، ويعتقد البعض أنها عادة لدى الشعوب السامية في شبه الجزيرة العربية منذ أزمنة سحيقة، ويفترض آخرون أن أصلها الدينية تعود إلى النبي إبراهيم عليه السلام، الذي قام بختان إبنه الذي لم يتجاوز 08 أيام بطلب من المولى عزوجل، إذ يقام حفل الختان عند اليهود في البيعة (مكان العبادة) وفي بعض الأحيان في المنازل مصحوبة ببعض الأناشيد والصلاة الدينية الخاصة،ويتشابه المسلمون واليهود في مراسيم الاحتفال كنوعية الأطعمة والأغاني والزغاريد ... [3].

[1]– المرجع السابق، ص 116.

[2]– عبد الرحمن بشير، المرجع السابق،ص 124.

[3]– نجوى طوبال، المرجع السابق، ص ص 165–167.

المبحث الثالث: الأعياد الدينية عند اليهود.

قبل الحديث عن أعياد اليهود الذين احتفلوا بها في الجزائر، تجدر الاشارة إلى أن هذه الأعياد ارتبطت بتواريخ محددة حسب الشهور العبرية والتي هي كالآتي: 1:تشرين 2:مرحشوان 3:كسلا 4:طابات 5:البشاط 6:آذار 7:نيسان 8:بار 9:سيوان 10:تموز 11:آب 12: أيلول.

احتفل اليهود في دار الإسلام بأعيادهم، وما يدل على ذلك هي الفتوى التي قدمت للقاضي "أبي عبد الله بن الأزرق" مفادها أن اليهود يصنعون رغائف في عيد لهم يدعى عيد الفطير، ويهدونها لبعض جيرانهم من المسلمين، بغض النظر عن جواب المفتي، بالايجار أو الإنكار، ما يهمنا هنا أن اليهود احتفلوا بأعيادهم في بلاد المغرب[1]، وحتى في العهد العثماني كانت لهم مواسمهم الدينية المعترف بها كأهل الكتاب[2]، وقسمت أعيادهم إلى: أعياد شرعية ذكرت في التوراة وأخرى محدثة.

أ- **الأعياد الشرعية** : وهي خمسة:

1. **عيد رأس السنة اليهودية:** ويدعى "رأس هيشا" ومعناه بالعبرية، عيد رأس الشهر ويكون في اليوم الأول من شهر تشرين (أكتوبر) ويدوم الاحتفال بهذا العيد ثلاث أيام، حيث يصوم اليهود في هذا العيد شهرا كاملا وهو شهر أيلول (سبتمبر) وهو آخر شهر من شهور السنة العبرية[3].

2. **عيد الغفران:** وهو أقدس أيام السنة، يبدأ الاحتفال به قبيل غروب الشمس من اليوم التاسع من تشرين (أكتوبر) ويستمر إلى ما بعد غروب اليوم التالي أي حوالي 25 ساعة

[1]- مسعود كواتي، المرجع السابق، ص 135.

[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، المرجع السابق، ص 394.

[3]- عطا أبو رية، المرجع السابق، ص ص 279-280.

يصوم خلالها اليهود ليلا ونهارا ولا يقومون فيها سوى بالتعبد والصلاة التي تقام في المعابد، ويزعم اليهود أن الله تعالى، يغفر لهم جميع الذنوب في هذا العيد[1].

3. عيد المظلة: يدوم هذا العيد سبعة أيام، ويحتفل به في الخامس عشر من شهر تشرين، يجلس اليهود في هذه الأيام تحت ظلال جريد النخل وأغصان الزيتون، وكل الشجر التي لا تتناثر أوراقها، وذلك تذكارا للغمام الذي أظلهم الله به أيام التيه[2]، وجرت العادة عند يهود بلاد المغرب إبان هذا العيد أن يقرأوا التوراة، ويحضر هذه القراءة الأطفال الذين يسهرون مع الكبار، ثم يتسللون إلى الخارج لعلهم يصادفون اللحظة التي تتكشف فيها السماء فتتحقق أمانيهم، كما تسهر النساء في إعداد الطعام الخاص بهذه المناسبة والمتمثل في الكسكسي.

4. عيد الفصح [3]**: (أو الفطير)** ويحتفل به يهود المغرب في أول الربيع في الخامس عشر من شهر نيسان (أفريل) ويدوم ثمانية أيام، ويتم الاعداد له بفترة طويلة عند يهود بلاد المغرب حيث يبدأ الاعداد له من الصيف، حيث يتم جمع القمح بعناية، وتنظيف طاحونته جيدا، لكي يتم إعداد الفطائر (الرغائف) وتصنع هذه الرغائف بعجين خال من الملح والخميرة، كما يقوم اليهود المغاربة في هذه المناسبة بجعل الجدران مطلية، والأبواب والنوافذ مغسولة ، وغيرها من الاعدادات لاستقبال عيد بهيج[4].

5. عيد الأسابيع: يحتفل به بعد عيد الفطير أي في السادس من شهر سيوان، وهي بالنسبة لهم الأسابيع التي أنزل الله فيها الفرائض والوصايا العشر، وفي هذا العيد يصنعون القطايف، ويتفنون في صنعها، استذكارا للمن الذي أنزل الله عليهم وهم في التيه[5].

---

[1]– عنتر بركات، اليهود في بلاد المغرب الأوسط خلال العهد الزياني (ت 633–962هـ/1235–1554م) ، مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط ، جامعة المسيلة، 2012–2013، ص 71.

[2]– مسعود كواتي، المرجع السابق، ص 136.

[3]– عيد الفصح: جاء ليحي ذكرى النجاة والخروج من مصر، والفوز على فرعوة، أنظر أسعد السحمراني، اليهودية عقيدة وشريعة، دار النفائس، لبنان، 2008، ص 89.

[4]– عطا أبو رية، المرجع السابق، ص 282–283.

[5]– مسعود كواتي، المرجع السابق، ص 137.

ب- الأعياد غير الشرعية أو المستحدثة:

1. **عيد الحظ (الفوز)** :ويحتفل به في الرابع عشر من آذار (مارس) وفيه يسرف اليهود في شرب الخمر، ولهذا سماه العرب عيد المسخرة أو المساخر[1].

2. **عيد الحنكة:** ويدوم ثمانية أيام تبدأ ليلة الخامس والعشرين من شهر كسلا (ديسمبر) من كل سنة وبهذه المناسبة يوقد اليهود في الليلة الأولى، سراجا على أبوابهم احتفالا بذكرى حادثة تنظيف الهيكل من آلهة الاغريق[2].

كما احتفل اليهود في الجزائر بأعياد اشتركوا فيها مع المسلمين ، مثل:

1- **عيد بوريم الأول لمدينة الجزائر:** حيث احتفل بهذا العيد اليهود والمسلمين على حد سواء تخليدا لذكرى فشل حملة شاركان في 23 أكتوبر 1541 في الاستيلاء على مدينة الجزائر، فاتخذ اليهود بالعاصمة من هذا اليوم يوم صوم واستبشار ليتحول إلى عيد محلي تقليدي، يتم إحياؤه سنويا لسنوات طويلة في بعض العائلات اليهودية في 04 سيوان أو حزيران[3].

2- **عيد بوريم الثاني لمدينة الجزائر:** جاء هذا العيد تخليدا لذكرى فشل حملة اسبانية مسيحية أخرى، أرعبت الجزائريين واليهود على حد سواء، وخاصة اليهود الذين تذوقوا العذاب في اسبانيا وكانت هذه الحملة في 1775، وانتهت بفشلها هي الأخرى، وخلد اليهود ذكرى فشلها فأصبحوا يحتفلون في 11 جويلية من كل عام بذكراها، وكانت ترافق هاذين العيدين طقوسا يهودية تتمثل في قراءة أشعار دينية في المعابد، أيام السبت السابق للذكرى، وخلال أيام العيد ذاته من طرف مجموعة من الشعراء الدينيين[4].

---

[1]- عطا أبو رية، المرجع السابق، ص 288.

[2]- مسعود كواتي، المرجع السابق، ص 138

[3]- عيسى شنوف، المرجع السابق، ص 38.

[4]- فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص ص 200-201

خاتمة

على ضوء الإطلاع على الحياة الاجتماعية لليهود في الجزائر خلال العهد العثماني يمكن أن نذكر بعض النتائج التي توصلنا إليها:

لا يزال الاختلاف بين المؤرخين حول أول هجر لليهود إلى الجزائر، بحيث كان من الصعب ضبط تاريخ وصول أول هجره لهم إلى الجزائر.

خضع اليهود في الجزائر لنظام أهل الذمة، حيث عاشوا في كنف الإيالة بكل تسامح فكان لهم حق الحرية المعتقد والدين، مقابل دفع الجزية كما كانوا لهم الحرية في تسير شؤونهم الداخلية، فكان لهم نظامهم التعليمي الخاص بهم المستقل عن المسلمين، وكذلك الأمر بالنسبة للقضاء غير أن بعضهم فضل للجوء للقضاء الجزائري الإسلامي بعد تأكيدهم من الفساد نظام القضاء اليهودي.

أما في ما يخص أهم الأنشطة التي مارسها اليهود في المجتمع الجزائري، فتعددت وارتبطت ماله علاقة بالاقتصاد فمارسوا الحرف والصناعات، كما زاولوا النشطة المالية خاصة الوساطة التي كانت تدر عليهم أموال طائلة، كما استغلوا تحريم المسلمون لكثير من المعاملات المالية مثل: القرض بالفائدة وبالتالي كانت لهم الفرصة لاحتكار هذا المجال وهو الحال نفسه، الذي جعلهم يحتمرون صناعة المجوهرات إضافة إلى ممارستهم التجارة الداخلية والخارجية ويعزي احتكارهم للتجارة بأنواعها إلى خبرتهم الواسعة بالمسالك، فيما يخص التجارة الداخلية إلى إتقانهم اللغات الأجنبية، واتصالهم ببني جلدتهم في أوربا.

يمكن وصف العلاقات اليهودية اليهودية بالحسنة أحياناً والسيئة أحيانا أخرى، فقد كانت العلاقات اليهودية قبل وفود اليهود المغورشيم والليفورن تتسم بالتسامح، غير أن وفود هذا عنصر الدخيل الذي جاء بثقافة جديدة على التوشابيم، غير العلاقة بينهما وأدى في الكثير من الأحيان إلى الصراع الذي لم يدم طويلا، فبمجرد قدوم اليهود اللفورنيون أو اليهود النصارى بدأ صراع جديد بين العناصر اليهودية، وكان أشد خطورة من الصراع الأول، حيث لم يكن صراع ثقافي فحسب، بل كان صراع اقتصادي تقوده المصالح الاقتصادية، وهو الصراع الذي لم ينتهي لأن المصالح المالية لا تقبل القسمة على اثنين.

كما ربطت اليهود علاقة وطيدة بالحكام في الجزائر العثمانية، حيث قرب الحكام اليهود وذلك بسبب ثروتهم الكبيرة، حيث كان اليهود بمثابة البنوك التي يلجأ إليها الحاكم عند عجز الخزينة عن دفع مرتبات الجيش، كما أنهم استغلوا خبرتهم في العملة، فاحتكروا منصب العيار والوزان في الايالة الجزائرية.

استطاع بعض التجار اليهود الوصول إلى أعلى المراتب في الايالة، وهو حال التجاريين اليهوديين بكري وبوشناق اللذين استغلا علاقتهما الحسنة مع الداي حسن، وكذلك مصطفي باشا، وأصبح لهم الكلمة الأولى والأخيرة فيما يخص الجزائر، والذي أنتهي في أخر المطاف بسقوط الحكم العثماني في الجزائر.

أما علاقة اليهود بالمسلمين فقد كانت جيدة، حيث أخذ اليهود كثيرا عن الجزائريين وتأثروا بهم في المأكل والملبس وحتى في اللغة، غير أن وفود عناصر يهودية جديدة من أوربا نزع العلاقة بين اليهود والمسلمين، الذين رأوا أن اليهود قد أصبحوا أجانب عن المجتمع الجزائري خاصة بعد تأثرهم بالأفكار الأوربية، التي قدم بها اليهود الميغورشيم واليهود النصارى.

وككل مجتمع آخر احتفل اليهود بمناسبات الاجتماعية، التي لم تختلف كثيرا عن عادات المجتمع الجزائري، ويتجلى هذا التشابه من خلال الأطباق، التي تقدم خلال هذه المناسبات، إضافة إلى الزغاريد ودق الطبول ، كما كان لليهود الحرية في الاحتفال بأعيادهم الدينية، مثل: أهل الكتاب والمسلمين في المجتمع الجزائري بل أنهم اتخذوا فشل بعض الحملات الأوربية على الجزائر، أعياد أصبحوا يحتفلون بها في الجزائر إلى جانب المسلمين.

الملاحق

المحلق: 01 يهودي من مدينة الجزائر خلال فترة الحكم التركي [1]

يهودي من مدينة الجزائر
خلال فترة الحكم التركي

[1] عيسى شنوف، المرجع السابق ، ص 40.

الملحق : 02 يهودية من مدينة الجزائر خلال فترة الحكم التركي [1]

يهودية من مدينة الجزائر
خلال فترة الحكم التركي

[1] عيسى شنوف، المرجع السابق ، ص 40.

قائمة المصادر المراجع

أولا: قائمة المصادر:

1- بفايفر سيمون، مذكرة جزائرية عشية الاحتلال، ترجمة أبو العيد دودو ، دار هومة الجزائر، 2009.

2- خوجة ،حمدان بن عثمان، المرآة ، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري منشورات anep ، الجزائر، (د.ت).

3- الزهار أحمد شريف، مذكرات أحمد شريف الزهار(1168-1246/1754/1830) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980.

4- فون مالتسون هانريش، ثلاث سنوات غربي إفريقيا ،ج1،ج2،ج3، ترجمة وتقديم. أبو العبد دود ، شركة دار الأمة الجزائرية، 2009.

5- كاثكارت، جيمس لندر، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب ترجمة، إسماعيل العربي، ديوان المطبوعان الجامعية، الجزائر، 1982.

6- كربخال مرمول، إفريقيا، ج2، ترجمة محمد حجي، محمد زنير، مطابع المعارف الجديدة، المغرب ، 1989.

7- المزاري الأغا بن عودة، طلوع سعد السعود في أخبار وهران الجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر،ج1، تحقيق يحي بوعزيز، دار المغرب الإسلامي (د.م.ن)،(د.ت.)

8- هابنستريت ج . أ، رحلة العالم الألماني، هابنستريت ج.أ، الجزائر، تونس، وطرابلس (1145هـ-1732) ترجمة: ناصر الدين السعدوني، دار المغرب الإسلامي، تونس (د.ت).

9- شوفالييه كورين، الثلاثين سنة الأولى لقيام مدينة الجزائر 1510-1541، ترجمة جمال حمداني ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007.

ثانيا: قائمة المراجع:

1-باللغة العربية:

1-بن صحراوي كمال، الدور الدبلوماسي لليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، بيت الحكمة، الجزائر ، 2008.

2- أبو رية ، اليهودي في ليبيا وتونس والجزائر، إيتاك للطباعة والنشر والتوزيع، مصر 2005.

3- أبو طبول وآخرون، اليهود في البلدان الإسلامية 1850-1950، عالم المعرفة الكويت 1955.

4- ألتر عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة: محمد على عامر النهضة العربية، للبنان،(د.س.ن).

5- بحري أحمد، الجزائر في عهد الدايات، دراسة اجتماعية إبانة الحقبة العثمانية (ج2،3)، دار الكافيز ،الجزائر، 2013.

6- البشير عبد الرحمان، اليهود في المغرب العربي(22هـ-462هـ /642م-1070م)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،2001.

7- بوغفالة ودان، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لمدينتي مدية وميلة في العهد العثماني مكتبة الإرشاد، الجزائر ،2000.

8- درويش هدى، العلاقات التركية واليهودية.وأثرها على البلاد العربية منذ قيام دعوى يهود الدونما 1648 إلى نهاية القرن 20، ج1، دمشق، سوريا،2002.

9- دودو ابو العيد، الجزائر من مؤلفات الرحالة، الألمان(1830-1855) المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1889.

10- زروال محمد، العلاقات الجزائرية الفرنسية،1791-1830 دحلب، الجزائر (د.ت).

11- زوليخة اسماعيلي، الميلود علواش، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ غلى الاستقلال (الجزائر-في العهد العثماني)، دزاير أنفو، الجزائر،2013.

12- سالم عبد العزيز، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من فتح الاسلامي حتى سقوط الخلافة، ج1، الجزائر،2005.

13- سعد الله أبو القاسم، أبحاث وراء في تاريخ الجزائر، ج2، دار البصائر، الجزائر 2007.

14- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، المغرب الإسلامي، بيروت 1998.

15- سعد الله فوزي، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، دار القصبة، ج1، الجزائر 2005.

16- سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1892-1830)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2001.

17- سعيدوني نصر الدين، المهدي أبو عبدولي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني المؤسسة الوطنية ،1984.

18- سعيدوني نصر الدين، تاريخ الجزائر في عهد العثماني ، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2013.

19- سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ، دار الأمة، الجزائر ،2013.

20- السحمراني أسعد، اليهودية عقيدة وشريعة، دار النفائس، لبنان، 2008.

21- سعيد يوسف بن بكير الحاج، تاريخ بني مزاب، دراسة اجتماعية اقتصادية وسياسية، 2007.

22- السماتي محفوظ، الأمة الجزائرية ونشأتها وتطورها، ترجمة: محمد الصغير بناني منشورات دحلب،الجزائر،(د.ت).

23- سبنسر وليام، الجزائر في هد الرياس، تعريب وتقديم عبد القادر زبادية، دار القصبة، الجزائر ، 2007.

24- سهيل صبان، المعجم الموسوعي في المصطلحات العثمانية، مكتبة فهد الوطنية السعودية ،2000.

25- شنوف عيسى، يهود الجزائر، 2000سنة من الوجود، دار المعرفة، الجزائر 2008.

26- شويهد عبد الله محمد، قانون أسواق مدينة الجزائر، 1107هـ/1717 هـ -1695-1805م ،دار البصائر،2012.

27- شويتام أرزقي ، المجتمع الجزائر وفعاليته في العهد العثماني، دار الكتاب العربي الجزائر،2009.

28- شويتام أرزقي، دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي ،دار الكتاب العربي ، الجزائر،2010.

29- شويتام أرزقي، نهاية الحكم العثماني وعوامل انهياره 1800-1830 ، دار الكتاب العربي، الجزائر،2011.

30- طوبال نجوى، يهود مدينة الجزائر، خلال عهد الدايات 1700-1830 من خلال السجلات المعالم الشرعية، وزارة الثقافة، الجزائر،2007.

31- عباد الصالح، الجزائر خلال الكم التركي 1514-1830 ،دار هومة، الجزائر ،2007.

32- عمورة عمار، موجز تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر ،2002.

33- غطاس عائشة، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1800 مقاربات اجتماعية واقتصادية ، منشورات anop، الجزائر، 2007.

34- فايست أوجين، تاريخ بايات قسنطينة في العهد التركي1792-1873م، ج2 ترجمة صالح نورن دار طليطلية، الجزائر ،2013.

35- قشي فاطمة الزهراء، قسنطينة في عهد الصالح الباي البايات، دار ميداد يونيفر سيتي براس، ط2، الجزائر، 2013.

36- قنان جمال، العلاقات الفرنسية الجزائرية 1792-1830 منشورات متنحي المجاهد، الجزائر، (د.ت).

37- كردون عائشة، المساجد التاريخية لمدينة الجزائر منشورات ألف، الجزائر ،2001.

38- كواتي مسعود، اليهود في المغرب الإسلامي ، دار هومة ، الجزائر ،2000.

39- مروش المنور، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني،العملة،الأسعار،المداخيل ج1، القصبة، الجزائر، 2009.

40- المسيري عبد الوهاب، الايدولوجيا، الصهيونية، دارة حالة في عالم الاجتماع، عالم المعرفة، الكويت، 1995.

41- الميلي مبارك تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة (د.ت)

42- هلالي حنيفي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،.

43- وولف جون.، الجزائر وأوربا 1500-1830، ترجمة أبو قاسم سعد الله ، عالم المعرفة، الجزائر، (د.ت).

2/المراجع باللغة الفرنسية :

1- Garrot,Henri, les juifs algerienne, leur Origins,Librairie louis Relin ,Alger,1898.

2- Institut européen en science des religieuse (I E S R), Histoire des relations entre juifs et musulmans des origins à nos jour , Dossier d'accompagnement pédagogique .

ثالثا: المذكرات :

1- أمينة عباسي، السياسة الفرنسية اتجاه يهود الجزائر (1830-1870)، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ معاصر، محمد خيضر،بسكرة، 2013،2014.

2- درقاوي منصور، الموروث الثقافي بالجزائر ما بين القرنين (10هـ-13هـ/16م-19م) بين التأثير والتأثر،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والمعاصر، جامعة وهران،2014م-2015م.

3- عنتر بركات، اليهود في بلاد المغرب الأوسط خلال العهد الزياني (ت 633-962هـ/1235-1554م)، مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط جامعة المسيلة، 2012-2013.

4- لخضاري أمينة، الدور الاقتصادي والسياسي لليهود بالجزائر أواخر العهد العثماني مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة المسيلة 2013-2014.

5- وداد بيلامي،النفوذ الاقتصادي والسياسي ليهود الجزائر(1516-1830)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث،جامعة منتوري، قسنطينة ،2004.

رابعا: موسوعات ومعاجم :

1-عبد الوهاب لمسيري ،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ،ج4، دار الشروق القاهرة،1999.

الفهرس

شكر وعرفان	
المقدمة	أ
فصل تمهيدي: التواجد التاريخي لليهود بالجزائر.	**6**
الفصل الأول: **تنظيم الإقليمية اليهودية في المجتمع الجزائري.**	
المبحث الأول: التوزيع الجغرافي والتنظيم الديني.	**13**
المبحث الثاني: نظام التعليم عند اليهود.	**23**
المبحث الثالث:اللباس عند اليهود.	**26**
المبحث الرابع: نشاطات اليهود في المجتمع الجزائري.	**28**
الفصل الثاني: **العلاقات الاجتماعية لليهود في المجتمع الجزائري.**	
المبحث الأول: العلاقات اليهودية اليهودية.	**36**
المبحث الثاني: علاقة اليهود بالسلطة.	**38**
المبحث الثالث: علاقة اليهود بالمسلمين.	**41**
الفصل الثالث: **مناسبات اجتماعي ودينية عند اليهود.**	
المبحث الأول: مناسبة الزواج عند اليهود.	**44**
المبحث الثاني : الختان.	**46**
المبحث الثالث: الأعياد.	**47**
خاتمة	**51**
الملاحق	**54**
قائمة المصادر والمراجع	**57**